الصباح www.assabah.press.ma

فن وتلفزيون

منافسة بين "الجزيرة" و"العربية" على استقطاب الكفاءات

منذ انتقال الإعلامي جهاد بلوط، قبل سنوات، من قناة "الجزيرة" إلى منافستها "العربية" بدأ فصل جديد من المواجهات والتنافس بين القناتين في استقطاب أفضل الكفاءات الإعلامية العربية. وإثر هذا الانتقال الذي شكل ضربة موجعة للقناة "الجزيرة" خاصة أن جهاد بلوط كان يعتبر عنصرا فاعلا ومحوريا في القناة القطرية إذ كان المتحدث الإعلامي السابق باسمها، حاول مسؤولوها رد الصاع صاعين، عبر السعي إلى استقطاب مضاد لكفاءات قناة "العربية". لكن في المقابل تواصل الأمر بعد ذلك عبر العديد من الأسماء التي التحقت في ما بعد بالقناة القطرية مثل انتقال المذيعة بقناة الجزيرة إيمان عياد التي عرفت أيضا بإيمان بنورة إلى منافستها قناة العربية.

ويذكر أن عياد عملت بقناة الجزيرة منذ بدايتها سنة 1996، وكانت قد تقدمت للعمل بتلفزيون الكويت حيث يعيش بعض أقربائها في منتصف التسعينات، لكن طلبها رفض. يذكر أن منافسة مستمرة بين القناتين لاستقطاب الإعلاميين فيهما، فقد عملت ليلى الشيخلي في الإم بي سي،القناة الأخت للعربية، حين كانت في لندن، ثم انتقلت إلى أبوظبي ثم قناة الجزيرة حيث تعمل بينما يعمل زوجها جاسم العزاوي في الجزيرة الانجليزية. كما انتقلت منتهى الرمحي من الجزيرة إلى العربية أيضا عام 2004، ومازالت تقدم برنامج «بانوراما»، وانتقلت ريما صالحة التي بدأت بتلفزيون الكويت ثم الجزيرة إلى العربية حيث تعمل وتقدم برنامج «صناعة الموت».

الصباح

إعلاميون مغاربة بالخارج... "خبز الدار ياكلو البراني"

استقطبتهم محطات أجنبية وأثبتوا تميزهم وجدارتهم من المحيط إلى الخليج

استطاع عدد كبير من الإعلاميين المغاربة أن يثبتوا جدارتهم وكفاءتهم المهنية خارج أرض الوطن، بعد أن طال بعضهم التهميش والإهمال خلال سنوات عملهم بالتلفزيون المغربي، سواء على القناة الأولى أو الثانية، ليتألقوا عبر قنوات ومحطات أجنبية، ويطلوا علينا بوجه مختلف تماما عما تعوده منهم المشاهد المغربي لسنوات.

آخرون، استقطبتهم فضائيات مشهورة التحقوا بها مباشرة دون المرور من التلفزيون المغربي، ومنحتهم الفرصة من أجل إبراز ما لديهم، وصقلتهم تجربة سنوات من العمل المهني، فصنعوا أسماءهم وأصبحوا اليوم وجوها معروفة لدى المشاهد من المحيط إلى الخليج.

تعددت الأسباب والهجرة واحدة. فإذا كان المال وتحسين الوضعية المادية عاملين مهمين وراء مغادرة الإعلاميين المغاربة وطنهم نحو بلدان أخرى، فإن البحث عن الشهرة والانتشار أو الاشتغال في ظروف مهنية أفضل يبقى هاجس الكثيرين منهم.

في هذا الملف، تسلط "الصباح" الضوء على تجربة بعض الإعلاميين المغاربة المتألقين في فضائيات أجنبية مهمة ك"الجزيرة" و"العربية" وتلفزيون دبي... منهم من برز في تقديم نشرات الأخبار مثل سميرة ازغايدر وفاطمة الزهراء الضاوي على قناة "العربية"، ومنهم من تقلد مناصب مهمة مثل خالد أدنون، في محاولة لفهم السر وراء هذا التميز في ظل منافسة شرسة من طرف إعلاميين من بلدان أخرى، خاصة المصريين واللبنانيين بالدرجة الأولى.

نورا الفواري

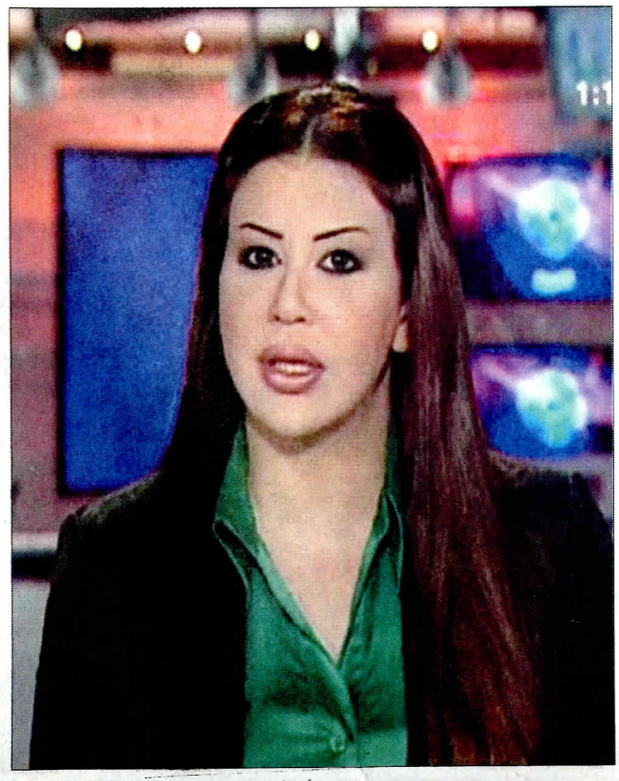

سميرة أزغادير

أمين السبتي

فاطمة الزهراء الضاوي

رجاء شكري

الشهرة وتحسين الوضعية وراء هجرة الإعلاميين

الضاوي قالت إنه لا يمكن المقارنة بين الإعلام المغربي والعربي

ترى الإعلامية المغربية فاطمة الزهراء الضاوي، أن العمل في القنوات الفضائية، يتميز باحترافية عالية، نظرا للإمكانات التي توفرها المؤسسة الإعلامية الأجنبية للمشتغلين بها، سواء تعلق الأمر بالإمكانيات المادية أو اللوجيستيكية، أو توفير كافة الجوانب المتعلقة بتطوير [illegible] جودة حاليا بين القنوات الفضائية التلفزيونية.

وأضافت مقدمة نشرات الأخبار الاقتصادية في قناة «العربية»، أن اختيارها الاشتغال بهذه القناة الفضائية، جاء عن طريق الصدفة، إذ انضمت إليها سنة 2008، قادمة من تكوين اقتصادي بالعاصمة البريطانية لندن، قبل أن تقرر الالتحاق بطاقم المحطة التلفزيونية، في القسم الاقتصادي.

وأبرزت الضاوي، في حديث إلى «الصباح»، أن مجموعة من الإعلاميين المغاربة، هاجروا في الآونة الأخيرة نحو القنوات الفضائية، خاصة منها العربية والخليجية بالتحديد، لتحقيق مجموعة من الأهداف من بينها الشهرة الكبيرة في ظل انفتاح هذه المحطات على قاعدة جماهيرية واسعة، فضلا عن الاحتكاك بمجموعة من التجارب لعدد من كبار الإعلاميين العرب، أو المهتمين بالحقل الإعلامي، إلى جانب تطوير الأداء المهني للموارد البشرية عبر مجموعة من الورشات التكوينية المستمرة التي يؤطرها مجموعة من الخبراء، فضلا عن تحسين الوضعية المالية والإدارية لعدد من الأطر التي اختارت الهجرة في الآونة الأخيرة إلى دول مختلفة.

وعن إمكانية المقارنة بين القنوات الوطنية ونظيرتها الفضائية، قالت الضاوي، لا يمكن الحديث عن ذلك في الوقت الراهن، خاصة في ظل غياب قنوات وطنية خاصة، واقتصار الإعلام التلفزيوني على الجانب العمومي، غير أن الكفاءات العالية التي يتوفر عليها المغرب، مؤهلة إلى العمل وتقديم الأفضل وإظهار الإعلام السمعي البصري الوطني بصورة مشرفة، وهو ما تعكسه صورة مجموعة من الإعلاميين المغاربة في القنوات الفضائية، سواء الناطقة باللغة العربية أو الأجنبية، مضيفة أنه يجب أن يتبنى المغرب فكرة الاستثمار في الإعلام، على غرار مجموعة من الدول العربية، حيث ساهمت في إغناء الساحة الإعلامية العربية.

وحول مسيرتها في قناة «العربية» التي تطل من خلالها يوميا لتقديم النشرات الإقتصادية الصباحية، قالت إنها تعتبرها من أكبر جامعات الإعلام التي يمكن أن يتمرس فيها الصحافي، لأنه مع الاحتكاك اليومي مع الإعلاميين الكبار والمتخصصين في المجال، يقدمون مجموعة من المعطيات المهمة التي تساعد الإعلاميين على مواصلة عملهم.

ولم تخف الضاوي، رغبتها في العودة إلى المغرب، إلى أنها اعتبرتها فكرة تراودها، لكنها مؤهلة إلى وقت لاحق، قائلة «أتمنى الاشتغال في مؤسسة إعلامية وطنية، شريطة توفرها على بعض مميزات قناة «العربية»، خاصة في ما يتعلق بالجمهور، إذ أن «العربية» تمنحنا نطاقا واسعا من التواصل مع الجمهور في مختلف الدول العربية».

وكانت فاطمة الزهراء الضاوي، حققت شهرة واسعة في قناة «العربية» عقب حادث سقوطها على الهواء مباشرة، عند تقديمها لإحدى النشرات الإخبارية، إذ اعتبرته أنه ساعدها على تحقيق شهرة خلال بداياتها في القناة الفضائية التابعة لمجموعة «إم بي سي»، مختزلا عليها مجموعة من المراحل، كما أن الجمهور، تضيف في الحديث ذاته، تقبله بتعاطف كبير معها، وهو ما منحها قوة وثقة جديدة لمواصلة أدائها المهني.

يذكر أن فاطمة الزهراء الضاوي، وهي ابنة مدينة الدار البضاء، تعمل الآن مذيعة في قسم الأخبار الاقتصادية، ضمن فريق قناة «العربية»، كما سبق لها أن قدمت مجموعة من أنجح برامج القناة في المجال الاقتصادي، إذ تعتبر قناة «العربية»، تلفزيونا عربيا استطاع دخول كافة المنازل، من شمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط، مع تركيزه على مجموعة من المواضيع ذات البعد العربي.

ياسين الريخ

فاطمة الزهراء الضاوي (أرشيف)

أدنون: لم أهجر الإعلام المغربي

لم ينكر فضل التجارب المغربية عليه قبل أن يصبح خبيرا إعلاميا دوليا

قال الإعلامي خالد أدنون إن المرور إلى العالمية واكتساب خبرة في حركية الإعلام السمعي البصري المتطور جدا، كان من الصعب عليه تحقيقه لو بقي في المغرب.

واسترسل أدنون في تصريح ل"الصباح" عن الفرق بين مناخ العمل في المغرب وتجربته الحالية بقناة "الجزيرة للأطفال"، أن هجرته كانت بهدف الاطلاع على العديد من التجارب من خلال الاشتغال ضمن مؤسسات متعددة الجنسيات تنظيميا وبشريا، إذ تعرف على صحافيين من جنسيات مختلفة منها القطرية والأسترالية والمصرية، واللبنانية، والنيوزلندية والبريطانية والأمريكية والسويدية، الأمر الذي يعد مكسبا مهنيا وثقافيا وشخصيا.

وأكد أدنون، الذي شغل منصب مدير المشاريع الإعلامية بقناتي «الجزيرة للأطفال» و«براعم» وقبلها رئيس قطاع الإنتاج ومدير الإنتاج والبرامج، أنه انطلاقا من تجربته تبين له أن الاشتغال ضمن مؤسسات متعددة الوسائط من الناحية التنظيمية والتحريرية لها إمكانيات ضخمة مرتبطة بإستراتيجية على المدى البعيد واضحة المعالم، هو ما يعوزنا بالمغرب سواء من حيث الرؤية والإمكانيات.

وكانت هجرة أدنون وراء تعرفه على تجارب عالمية، ومشاركته في المنظمات ولجان التحكيم مثلا جائزة «إيمي العالمية» ومهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية، إلى جانب فرصة اشتغاله على مواضيع ذات أبعاد إقليمية ودولية، وذلك من خلال ما اكتسبه من تجربته بالمغرب، مثلا ضبط الإعلام السمعي البصري وحماية الطفل واللغة العربية والتعدد الثقافي.

ولم ينكر خالد أدنون فضل التجارب المهنية التي عاشها في المغرب على ما وصل إليه حاليا، إذ يقول «من الضروري أن أشير إلى مسألة مهمة جدا، وهو أن ما وصلت إليه اليوم كان بفضل تكويني المستمر وعبر ما اكتسبته من التجارب السابقة، فلا يجب أن نتنكر لتاريخنا وتجربتنا وأن نجلد ذاتنا»، مضيفا «شخصيا أنتقل إلى التجربة الموالية بناء على ما اكتسبته من التجربة الحالية، فلولا تجربة القناة الثانية لما كنت التحقت بالهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، ولولا هذه الأخيرة لما كنت فتحت صفحة جديدة بتوقيع كتاب «معالم في مسار خالد أدنون»... فللمغرب... بلدي فضل كبير علي».

وتعد تجربة أدنون، حسب تصريحه، بالخارج تكملة لمسار تجربته السابقة بالمغرب، وتشمل بالأساس «الصناعة الإبداعية» من خلال المساهمة في تأسيس قنوات تلفزيونية والإشراف على الإنتاج والبرامج ووضع إستراتيجية لذلك، هذا بالإضافة [illegible] المعنية بقضايا الإعلام السمعي البصري العربي والدولي، مثل اتحاد إذاعات الدول العربية واتحاد آسيا للإذاعات، وذلك بصفته خبيرا.

وأوضح أدنون في تصريح ل«الصباح» أنه تمكن من الإشراف على العديد من المشاريع الإعلامية ذات الصبغة العالمية، وأن تجربته تضمنت أيضا مشاركته ضمن فرق عمل لتحديد إستراتيجية القطاع في ما يتعلق بالإعلام الموجه للطفل والأسرة والشباب كالقمة العالمية للطفل والإعلام 2014، وواقع الإنتاج العربي.

ومن جهة أخرى، شارك في تنظيم العديد من المهرجانات الإعلامية الدولية والمسابقات بصفته عضوا [illegible] بأن التحكيم، كما تعرف عن قرب على العديد من التجارب العالمية في المجال، وذلك بأوربا وأمريكا والصين واليابان وماليزيا والخليج والمغرب العربي وتعامل مع شركات إنتاج عملاقة.

فكما [illegible] من صحافي أو مراسل كمهنة أصلية إلى خبير إعلامي ملم بأدق تفاصيل «الصناعة الإبداعية» بقبعة دولية هذه المرة»، يقول أدنون.

وفي ما يخص الأسباب التي دفعته إلى الهجرة بعد تجربة في القناة الثانية والهيأة العليا للإعلام السمعي البصري، أكد أدنون أن وضعه وزوجته أمينة الشفشاوني، التي تشتغل في المجال نفسه كان مريحا على الصعيدين المهني والمالي.

«وضعت لنفسي مسارا مهنيا بأهداف إستراتيجية ومرحلية، فمن حين إلى آخر أقوم بتقييم الذات وتحديد نقاط الضعف والقوة، وبناء على خلاصات التقييم أبدأ في تحديد الخطوة المقبلة» يقول أدنون بخصوص هجرته الإعلامية.

ويفضل خالد أدنون تسمية تجربة جديدة خارج المغرب بدلا من الهجرة، إذ يؤكد أنه لم يهجر الإعلام المغربي بالمرة لأنه هو الأصل، وأن التجربة بالخارج جاءت تتويجا لمرحلة تقييم، إذ لاحظ أنه من الضروري المرور إلى العالمية واكتساب معارف والاطلاع على تجارب أخرى حتى يتمكن في المستقبل من تحليل واقع الإعلام المغربي وموقعه عالميا.

وأشار أدنون أن هناك عناصر أخرى مكملة لاتخاذ قرار العمل بالخارج وخاصة الجانب المهني، أي الإمكانيات التي توفرها المؤسسات الإعلامية الأجنبية تقنيا وتنظيميا وكذا الجانب المالي، رغم أنه ليس عنصرا حاسما في قرار «البحث عن آفاق جديدة».

أمينة كندي

خالد أدنون (خاص)

المال ليس وحده سبب هجرة الإعلاميين

سميرة ازغايدر قالت إن العقليات القديمة ما زالت مسيطرة في التلفزيون

أكدت سميرة ازغايدر، الإعلامية المغربية التي تعرف عليها الجمهور المغربي على القناة الأولى قبل أن تنتقل إلى قناة "العربية"، أن الإعلامي المغربي أثبت جدارته خارج أرض الوطن، واستطاع أن يتميز ويبرهن على أنه لا يقل شأنا عن إعلاميين من بلدان أخرى. وقالت ازغايدر، التي غادرت "العربية" نحو تجربة جديدة تطل فيها من على شاشة تلفزيون دبي، في حوار مع "الصباح"، إن العقليات القديمة ما زالت مسيطرة في التلفزيون المغربي، مشيرة إلى ضرورة فتح المجال أمام الشباب لأن الزمن تغير. في ما يلي تفاصيل الحوار:

● تعرف عليك المشاهدون المغاربة في برنامج على القناة الأولى قبل أن تطلي عليهم بعد مدة من على شاشة "العربية". هل يمكن أن تحدثينا عن هذه التجربة؟

● **تجربتي على صعيد القناة الأولى كانت قصيرة وبسيطة، لكنها كانت تشكل بالنسبة إلي البداية والمدرسة التي تعلمت منها الكثير وانطلاقتي نحو آفاق أرحب. أما بالنسبة إلى "العربية"، فهي محطة فضائية كبيرة، وكنت أول وجه مغربي يظهر على قناة إخبارية مائة في المائة. كانت فرصة هامة بالنسبة إلي خاصة أن التحاقي كان بعد مدة قصيرة من تخرجي. مكنني العمل داخل "العربية" من الاحتكاك بجنسيات متعددة وبفضلها تعرف علي الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج.**

● هل من مجال للمقارنة بين الاشتغال في "الأولى" وبين "العربية" على المستوى المهني؟

● **كما سبق وقلت تجربتي على مستوى القناة الأولى كانت بسيطة جدا. دراستي وتكويني كانا بالمغرب وعملت قبل الانتقال إلى "العربية" مراسلة للعديد من المحطات. بالنسبة إلى المقارنة، ف"العربية" تتوفر على إمكانات ضخمة مالية وتقنية، كما أن ظروف الاشتغال فيها مهنية سواء على مستوى التعامل مع الأخبار أو غيره...**

● لماذا في نظرك تبرز الكفاءات المغربية خارج أرض الوطن؟

● **لأنهم خارج أرض الوطن يمنحون الفرصة ويحترمون المهنية ويبرزون في الشخص أهم وأقوى ما لديه. للأسف ما زالت العقليات القديمة مسيطرة في التلفزيون المغربي. ومع احترامي لخبرات وتجارب الجيل السابق، إلا أن الفرصة يجب أن تمنح للشباب ويفتح المجال لدماء جديدة.. الأزمنة تتغير. وأقولها بكل ثقة وتواضع، الإعلامي المغربي لا يقل كفاءة عن باقي الإعلاميين من بلدان أخرى. اتهمنا في البدايات بأن لغتنا العربية غير مفهومة وبأن مخارج الحروف لدينا غير سليمة، لكننا أثبتنا جدارتنا وتميزنا من ناحية الإلقاء والظهور والعمل الميداني... لدينا كفاءات كثيرة وكبيرة، والإعلامي المغربي أثبت أن لديه ما يقوله. لا تنقصنا الثقة ولا الكفاءة.**

● هل التعويض المادي عامل مباشر في هجرة الكفاءات الإعلامية المغربية؟

● **هذا خطأ. لا يغرينا المال، مع العلم أن الحصول على تعويض مادي محترم يعني أن المؤسسة تقدر الإعلامي الذي يشتغل معها، وهو ما يدفعه إلى أن يعطي أفضل ما عنده. عامل الانتشار أيضا مهم جدا ولا يمكن تحقيقه في المغرب.**

● نسمع كثيرا عن تمييز في التعامل وحيف تجاه الكفاءات المغربية. إلى أي حد هذا الأمر صحيح؟

● **هو ليس تمييزا بقدر ما هو تكاتف وتعاضد بين الجنسيات. شخصيا، أرفع القبعة لكل الإخوان المشارقة الذين يشتغلون في الفضائيات العربية وأحييهم على تكاتلهم وحرصهم على بعضهم. أما بالنسبة إلينا نحن المغاربة، فإننا نحارب نفسنا بنفسنا. المغربي يحارب المغربي ابن بلده. الأجنبي حين يلاحظ مهنيتك يخاف منك ويحسب لك ألف حساب، أما من يسعى إلى تحطيم نجاحك فهو ابن بلدك للأسف...**

● ألا يوجد تواصل بين الإعلاميين المغاربة الذين يشتغلون في قنوات عربية؟

إذا كانوا يشتغلون في القناة نفسها، فلا يوجد أي تواصل من الأساس. أنا أتحدث من منطلق تجربتي الشخصية. الإعلاميون المغاربة لا يلتقون دائما فيما بينهم، بل عدد كبير منهم يتجنب التجمع أو ربط صداقات أو علاقات مع أبناء البلد. لكن هناك تعاون على مستوى تبادل المعلومات أو الأرقام... جميع الجاليات والجنسيات تتعاضد وتكبر إلا المغاربة...

● عدد من الإعلاميين المغاربة عادوا إلى أرض الوطن بعد سنوات من الخبرة والتجربة في قنوات أجنبية. ألا تراودك الفكرة مثلهم؟

● **انطلاقتي كانت من المغرب. وإذا طلب مني الاشتغال في مشروع جدي ومهني وكان بلدي في حاجة إلى خبرتي وتجربتي، فأنا رهن الإشارة طبعا.**

● تستعدين لتجربة جديدة على تلفزيون دبي. هل سنراك دائما في الأخبار أم أن الأمر يتعلق بتجربة مختلفة؟

● **حاليا انضممت إلى تلفزيون دبي. سيكون لي تعاون معهم في مجال البرامج الإخبارية ضمن شبكة البرامج الجديدة. يتعلق الأمر ببرنامج سياسي يهتم بالعالم العربي.**

● هل المغرب سيكون ضمن اهتمامات البرنامج؟

● **المغرب كان دائما يشكل أرضية خصبة. واليوم بدأ التوجه أكثر نحو تسليط الأنظار على بلدنا. كان لدي مشروع برنامج حول المغرب والإمارات بحكم العلاقات المتميزة بين البلدين، لكن تنفيذه تأجل لأسباب لوجستيكية. هاجس إبراز المغرب وخصوصياته كان دائما حاضرا لدي، سواء على مستوى المواضيع أو على مستوى الضيوف. لكن أستطيع أن أقول لك إننا كنا نجد صعوبة كبيرة في إيجاد أسماء الضيوف وإقناع بعض المسؤولين في الظهور على الشاشة. كنا نصطدم بمسطرة طويلة ومعقدة من الإجراءات وفي مرات عديدة حين نتصل نجد الهاتف مقفلا تماما...**

● هل يمكن أن تحدثينا عن هامش الحرية أثناء الاشتغال في محطات عربية برأسمال خليجي مثل "العربية"؟

● **قناة "العربية" لديها خطها التحريري مثلها في ذلك مثل جميع المؤسسات الإعلامية سواء كانت قنوات أو صحفا أو إذاعات... من خلال تجربتي الشخصية، أستطيع أن أقول لك إنني لم أتعرض يوما لضغط من جهة ما أو تدخل في عملي المهني. وأنا من جهتي، كنت أعرف حدودي ولا أتجاوزها، في إطار الخط التحريري الذي تحدثنا عنه. كنت أستضيف في نشرات الأخبار محللين سياسيين ومراسلين وننقل الواقع مباشرة من أرض الميدان. أسئلتي أطرحها في إطار اللباقة والاحترام، وما يقوله الضيف لا يقع تحت مسؤوليتي ولا على مسؤولية القناة.**

● ما هي أسباب مغادرتك "العربية"؟

● **غادرت "العربية" ونحن "سمن على عسل" كما يقولون. أدين لها بالكثير من الأشياء وبفضلها انتشر اسمي. الحمد لله اكتسبت من العمل في "العربية" خبرة كبيرة، وفتحت أمامي أبوابا كثيرة. غادرت القناة لأنني أردت الانفتاح على آفاق أخرى. أنا في النهاية صحافية ولست موظفة. شعرت أنني، في مدة 10 سنوات، قدمت كل ما عندي ولم يعد في جعبتي الجديد لأقدمه، فارتأيت دخول تجربة أخرى. أعتقد أنها مسألة صحية. "العربية" كانت البداية والاستمرارية ستكون من داخل قنوات أخرى. كل تجربة جديدة تضيف لصاحبها. علاقاتي بالمديرين والمسؤولين داخل "العربية" جيدة جدا لكن طموحاتي أكبر...**

● المجتمع الشرقي والخليجي بالخصوص ينظر إلى المرأة المغربية نظرة دونية فيها الكثير من الاحتقار. كيف تنظرين إلى الأمر؟

● **الأمر يرجع ربما إلى تقصير الإعلام في المغرب. مع كل احترامي، الصحافة المغربية تبحث دائما عن السيئات ولم تبرز النموذج الجيد للمرأة المغربية الموجودة في الخليج. المرأة المغربية تعرضت لظلم كبير لكن الأمور بدأت تتغير. لقد أصبحوا يميزون هناك بين الصالح والطالح. أحزن حين أفتح جريدة وأقرأ فيها موضوعا عن دعارة المغربيات في الخليج أو شعوذة المغربيات، وأتفاجأ أكثر حين أجد أن المقال منقول عن جريدة مغربية... الدعارة والشعوذة موجودة في كل البلدان وليست حكرا على المغربيات. "ما يمكنش تحط البيض كلو في سلة واحدة"...**

أجرت الحوار: نورا الفواري

سميرة ازغايدر (أرشيف)

في سطور

- من مواليد الدار البيضاء
- برج الدلو
- خريجة معهد الإعلام والتكوين الصحافي بالبيضاء
- بداياتها كانت في 2001 من خلال برنامج سياحي على القناة "الأولى"
- برزت مقدمة أخبار على شاشة "العربية"
- التحقت أخيرا بتلفزيون دبي

ماجد الشجعي.. شاعر الوصف الرياضي

لكنته الصحراوية المميزة جعلته متمكنا من مخارج الحروف، وأكسبته طريقة خاصة في نطق اللغة العربية الفصحى التي جعل منها لغة قادرة على مواكبة عالم الرياضة المتسم بالتسارع والفلتان من "رزانة" هذه اللغة وتطويعها لمنطق الوصف الرياضي بالمغرب الذي غرق لسنوات وسط مستنقع لغة هجينة لاهي بالفصحى ولا هي بالدارجة. إنه ماجد الشجعي أحد أشهر الوجوه الإعلامية التي طبعت المشهد الإعلامي الرياضي المغربي خلال العقد الأخير حتى إنه اختط لنفسه أسلوبا في الوصف الرياضي ظل علامة مميزة له.

الشجعي الذي عرفه المشاهدون المغاربة عبر شاشة القناة الثانية التي قضى فيها أزيد من عقد من الزمان وتدرج فيها عبر مجموعة من البرامج ذات الصبغة الفنية مثل "نجوم الغد" و"السهرة لكم" قبل أن ينتقل إلى مجال الرياضة ويصير أحد أشهر الوجوه الإعلامية الرياضية بقناة عين السبع إلى جانب ثلة من الأسماء الأخرى مثل حسن بوطبسيل وحسن فاتح وغيرهما.

خلال السنوات التي قضاها ماجد الشجعي، واسمه الحقيقي ماء العينين العروسي، استطاع أن يخلص لغة الوصف الرياضي من شوائب "الدارجة" التي علقت بها، وتمكن من أن يلفت الانتباه إلى أسلوبه في التعليق الرياضي، وهو يضغط على الحروف ويبحث عن الكلمات المناسبة للحالات التي يصفها، وهو الأمر الذي بدا في البداية وكأنه ينطوي على نوع من التكلف والتصنع، قبل أن يتآلف المشاهدون مع هذا الأسلوب المستحدث الذي استنفر فيه صاحبه كل الجهد، في البحث عن المفردات والتعابير المناسبة التي بينت عمق ثقافته اللغوية، فكان بمثابة مصالحة محببة بين لغة الضاد والتعليق الرياضي.

ماجد الشجعي

وقبل أن يحط ماجد الشجعي الرحال في القناة الثانية، كان يجر خلفه مسارا مهنيا بدأه مع إذاعة العيون التي قضى بها أزيد من أربع سنوات ابتداء من سنة 1992، قدم فيها عددا من الفقرات الإذاعية مثل "الفضاء الرياضي" و"قافلة الفن" قبل أن ينتقل إلى البيضاء ويتلقى تكوينا في الصحافة أهله لكي يلتحق بالقناة الثانية.

وقبل كل هذا قضى ماجد الشجعي طفولة مضطربة بعدد من المدن الصحراوية التي تنقلت فيها أسرته، إذ رأى النور سنة 1969 بطانطان، وهناك تلقى تعليمه الابتدائي قبل أن تنتقل الأسرة إلى كلميم. خلال هذه الفترة تعرض والد الشجعي إلى الاعتقال سنة 1976 بسبب الفتن والقلاقل التي كانت تعيشها المنطقة، الشيء الذي حتم على أسرته الانتقال إلى العيون، حيث تابع "ماء العينين" تعليمه إلى أن حصل على الباكالوريا، وقبل ذلك ظهرت مواهبه في التعليق الرياضي مبكرا من خلال حرصه على تقليد المذيعين الإسبان الذين كان مدمنا على الاستماع إليهم على المذياع. فسطع نجمه محليا وسط أترابه في مباريات كرة القدم التي كانت تقام في أحياء العيون معلقا عليها، قبل أن تتعدى هذه النجومية رقعة العيون ومنها الدار البيضاء والمغرب لتشمل العالم العربي الذي اشتهر فيه الشجعي بعد انتقاله إلى قناة الجزيرة الرياضية منتصف سنة 2009، ويؤكد أن تألقه لم يكن محض صدفة، بل هو نتاج إصرار ومثابرة.

عزيز المجدوب

العمل الاحترافي والوضع المادي وراء هجرة الإعلاميين

صحافيون مغاربة يطرقون أبواب القنوات الفضائية

أمين السبتي (أرشيف)

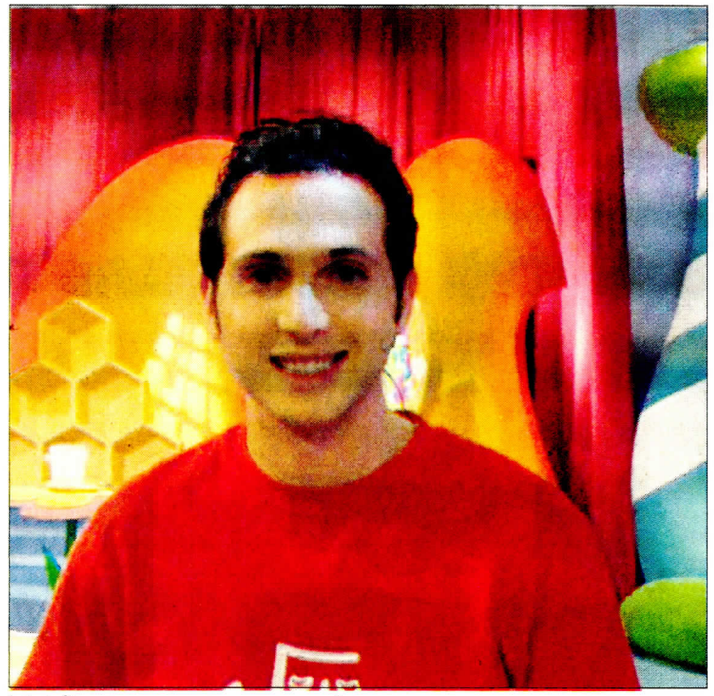
سمير بحاجين (أرشيف)

تطل يوميا على مشاهدي القنوات الفضائية العربية والدولية، عشرات الوجوه الإعلامية المغربية، لتقديم نشرات إخبارية أو برامج تلفزيونية موجهة إلى مختلف فئات المجتمع.

من بين هذه الوجوه، عزيزة نايت سباً، مقدمة إحدى الفقرات الإخبارية بقناة "فرانس 24" التي اختارت التوجه إلى الجمهور العربي، عبر إطلاق نسختها العربية، إلى جانب الوجهين الإعلاميين عبد الصمد ناصر ومحمد رجب، مقدما النشرات الإخبارية بقناة "الجزيرة" الفضائية القطرية، ومريم سعيد إحدى خريجات برنامج "15 سنة 15 موهبة" على القناة الثانية، التي استقرت بقناة "إم بي سي" لتقديم النشرات الصباحية، قادمة من قناة "إ آر تي"، فضلا عن سعيد الهدرة مقدم النشرات الإخبارية بتلفزيون الكويت، وعلي بادو مقدم البرامج الحوارية في قناة "كنال بلوس"، الذي اشتهر بتقديم فقرات المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، فضلا عن هشام نزال المشتغل في القناة ذاتها، وسبق له أن شارك في مجموعة من الأعمال الفنية من بينها الفيلم السينمائي "الدار الكبيرة".

من بين الوجوه الملتحقة بالعمل في القنوات الفضائية، أمين السبتي، مقدم النشرات بقناة «الجزيرة الرياضية» الإخبارية، الذي اعتبر أن الأسباب الإدارية وتحسين وضعه القانوني من أهم الأسباب التي دفعت به إلى الهجرة من تقديم «الموجز الرياضي» اليومي على القناة الثانية، مبرزا في حديث إلى «الصباح» أنه اشتغل لمدة فاقت ثلاث سنوات في «دوزيم» كمتعاون، غير مثبت في الوظيفة، وما يخلف ذلك من تبعات من بينها غياب التغطية الصحية، والأوراق الرسمية، دون الحديث عن الأجر الشهري الهزيل الذي لا يتماشى وطبيعة المهنة، في الوقت الذي كنت أطل على المشاهدين يوميا لتقديم النشرة الرياضية، مرتديا أحيانا ملابسي الشخصية.

وأضاف السبتي، أن من بين العوامل التي دفعت به أيضا إلى الهجرة، هو الصراعات الداخلية التي تعرفها أروقة "دوزيم"، خاصة بين الجيلين، إذ هناك أشخاص بالقناة عمروا لسنوات، يعملون على محاربة كل وجه جديد.

وأشار الإعلامي المغربي المقيم بالديار القطرية، في الحديث ذاته، إلى أن عندما اختار الهجرة نحو قناة "الجزيرة الرياضية" الإخبارية، عند بحثها عن الإعلاميين العرب لتعزيز فريقها مع إطلاقها، وضع أمام أعينه مجموعة من الجوانب منها الجانب الاجتماعي المتعلق بعائلته، فضلا عن مساره المهني، مضيفا أنه لا مجال للمقارنة بين التجربتين، على جميع المستويات، إذ أن في قناة "الجزيرة" ظروف العمل متوفرة، إلى جانب الراتب المحترم والامتيازات العديدة، إضافة إلى الاشتغال إلى جانب أكبر الإعلاميين عربيا، والتعرف عن قرب على عدد من الوجوه الرياضية المعروفة عالميا.

ولم يخف السبتي رغبته في العودة إلى المغرب، لكن ليس في الوقت الراهن، يضيف، في حديثه إلى "الصباح"، نظرا للظروف التي يمر منه الإعلام السمعي البصري الوطني، في ظل غياب المنافسة سواء داخليا أو خارجيا.

وانتقد السبتي في الآن ذاته، الوجوه الأجنبية التي أضحت تغزو القنوات الوطنية، في الوقت الذي يضم المغرب مجموعة من الكفاءات تحتاج إلى الفرصة إلى إبراز قدراتها ومؤهلاتها المهنية، مؤكدا أن مجموعة من الوجوه المغربية كانت غير معروفة في القنوات الوطنية، أو عانت تهميشا من قبل بعض المسؤولين، قبل أن تهاجر نحو الخارج لإثبات ذاتها.

كما يوجد ضمن لائحة الوجوه الإعلامية الشهيرة بديار المهجر، علي بوكمة، المقدم السابق لبرنامج "عالم فريد"، على "دوزيم، والمنشط الحالي لفقرات برنامج "ساحة الفنون" على شاشة "الجزيرة أطفال"، فضلا عن سمير بحاجين، منشط برامج الأطفال في "الجزيرة أطفال" الذي سبق له أن قدم فقرات برنامج "نادي المرح" على القناة الأولى، الذي أبرز في حديث إلى "الصباح"، أن الهجرة نحو الخارج غالبا ما ترتبط بمجموعة من الأسباب من بينها تحسين الوضع المالي، والبحث عن فرص للعمل الاحترافي، مضيفا أن الاشتغال على برامج الأطفال يعد من أصعب الأجناس التلفزيونية، على اعتبار الفئة الموجه إليها تتميز بمكانة خاصة في المجتمع، وهو ما توليه القنوات الفضائية اهتماما كبيرا، على عكس القنوات الوطنية.

من جهته قال الإعلامي المغربي عبد الكامل الأمراني، مقدم البرامج الفنية بقناة "سجايا" الفضائية الإماراتية، إنه يسعى من خلال فقراته الفنية إلى التعريف بالتراث والثقافة المغربية، عبر استضافة مجموعة من الوجوه الفنية، مشيرا إلى أن هذا يبقى من المهام التي يجب أن تميز الإعلاميين المغاربة بالخارج، على اعتبارهم سفراء لبلدانهم في المهجر.

ياسين الريخ

الدولة لا تنوي إصلاح الإعلام العمومي

رجاء شكري مقدمة الأخبار بـ"سكاي نيوز" تقول إن التلفزيون المغربي يخاطب نفسه

قالت رجاء شكري، صحافية بقسم الأخبار بقناة «سكاي نيوز» إن هناك فرقا شاسعا يفصل بين العمل في المؤسسات الإعلامية الأجنبية ونظيراتها المحلية أو الوطنية، إذ لا قياس مع وجود الفارق.

وأضافت رجاء شكري قائلة «أعتقد أن أي مقارنة في هذا الباب سوف تنطوي على إجحاف كبير، إذ الفارق يكمن في عاملين أساسيين أولهما الموارد المالية الهامة التي تسخر للمشاريع الإعلامية وخاصة للقنوات الإخبارية بما يقتضيه الأمر من استثمارات ضخمة في التكنولوجيا الحديثة واستقطاب للخبرات والكوادر من أصحاب الكفاءات».

واسترسلت رجاء شكري أنه يكفي على سبيل الذكر لا الحصر، الإشارة إلى أعداد العاملين في القنوات الإخبارية وتنوع اختصاصاتهم ومرجعياتهم الفكرية والثقافية والعلمية علاوة على حجم التغطيات الإخبارية لمختلف الأحداث والقدرة على متابعتها ورصد تفاصيلها وتداعياتها الآنية وتأثيراتها المستقبلية (الثورات في العالم العربي نموذجا).

وقالت شكري إن نجاح أي مشروع إعلامي رهين بمدى توفر الإرادة السياسية، مضيفة أن ذلك يوسع أفق الاشتغال ويرفع سقف الحرية ويفتح الباب واسعا أمام المهنية والاجتهاد.

وغياب مثل هذه الشروط، حسب شكري، يجعل من الصعب نجاح أي مشروع إعلامي، ولذلك اختارت الاشتغال في مؤسسات أجنبية الذي أملته هذه الضرورة الموضوعية.

واشتغلت شكري في وكالة المغرب العربي للأنباء ثم القناة الثانية وفي "ميدي ان سات" في بداياتها الأولى، وفي كل تجربة من هذه التجارب، كان الدافع إلى التغيير هو غياب الأفق المهني وانحسار هامش الحرية، حسب تصريحها ل"الصباح".

رجاء شكري (خاص)

"حينما غادرت المغرب أواخر عام 2002 إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث عملت في تلفزيون أبو ظبي إلى جانب ثلة من الزملاء المغاربة، اعتقدت أن مشروع العودة إلى المغرب أضحى مؤجلا"، تقول رجاء شكري "ثم سرعان ما استهوتني فكرة الاستقرار في المغرب من خلال خوض تجربة جديدة حينما لاحت أمامي فرصة الانضمام إلى فريق "ميدي 1 سات" في يونيو سنة 2006.

واصلت رجاء أنه مثل كل التجارب الجديدة كان الأمر أشبه ما يكون بالمجازفة، الآن وبعد مضي أكثر من ست سنوات تقول "استطعت أن أقول بضمير مرتاح إن مغادرتي القناة بعد سنة واحدة فقط من التحاقي بها، لم يكن قرارا طائشا ولا متسرعا. كانت مقاربتي، التي تستند إلى طبيعة المناخ السياسي السائد آنذاك، تختلف بشكل راديكالي عن مقاربة القائمين على القناة".

وأوضحت رجاء شكري أن الحرية تنتزع ولا تمنح، وبالتالي كان من الواجب انتزاع مساحات الحرية والجرأة من أجل التأسيس لتجربة إعلامية تحترم ذكاء المغاربة وتنصت إلى نبض الشارع وتقف على المسافة نفسها من جميع الفرقاء.

وما يحز في نفس رجاء، على حد قولها، أن يفوت المغرب الآن على نفسه فرصة إنجاح تجربة "ميدي 1 سات" التي كان من الممكن أن تعبد الطريق أمام تجارب أخرى، لكن ما حصل هو أن الدولة تراجعت عن مشروع تحرير القطاع السمعي البصري.

وأكدت رجاء شكري أنه "بات لافتا على نحو صادم أن المغرب هو البلد الوحيد في محيطه الإقليمي الذي أجهض تجربة تحرير هذا القطاع"، مشيرة إلى أنه تأكد بما لا يدع مجالا للشك أن أصحاب الحل والعقد ما زالوا يرون في قطاع الإعلام بشكل عام وفي التلفزيون بشكل خاص قطاعا سياديا لا يجوز التفريط فيه، وما زالت الدولة رغم كل المتغيرات التي شهدتها الساحة (الحراك الشعبي الذي أفرزه الربيع العربي وما تلاه من تعديلات دستورية) تحتكر المعلومة.

ولعل الجدل الذي رافق دفتر التحملات والنقاش البيزنطي الذي واكبها في وسائل الإعلام، حسب شكري، مؤشر دال على طبيعة هذا الصراع، إذ لا يتعلق الأمر فقط بالدفاع عن حزمة من المصالح المادية، بل أساسا بصراع ذي طبيعة سياسية حول الهيمنة على أحد أكثر وسائل الإعلام تأثيرا.

"أعتقد أن لا نية للدولة في إصلاح التلفزيون العمومي وأكاد أجزم بأن المقاربة المتبعة في سياق جهود إصلاح هذا القطاع خاطئة، وكان حريا بدعاة الإصلاح، على اختلاف نياتهم، الدفع باتجاه تحرير هذا القطاع وخلق التنافسية اللازمة لضمان المهنية والجودة وتحقيق شرط التعددية والانفتاح على المكونات المدنية والسياسية كافة دونما إقصاء أو تمييز" تقول رجاء شكري، مضيفة فتلك حتمية لا مناص منها تقتضيها طبيعة المرحلة أولا والتحولات التي يشهدها المغرب على كافة الأصعدة.

وأكدت رجاء شكري أنه "لا حاجة إلى القول مرة أخرى بأن التلفزيون العمومي في المغرب لا يخاطب إلا نفسه، ولكم في تغطية جنازة الشيخ عبد السلام ياسين ما يغني عن كل تعليق وما يعفي من كل نقاش عقيم".

أمينة كندي